المؤسسات الدعوية والتعليمية وأثرها في المحافظة على هوية مسلمي غينيا كوناكري

للباحث/ إلياس سليمان يولا.*

The Dawa and educational institution and its impact in the preservation of the identity of Guinea Conakry Muslims. It covers the definition of Guinea, the geographical site, Guinea after Islam, the government policy in Guinea after Islam , the identification of the most important Dawa and educational instaurations in Guinea.

نشأة بلاد غينيا:

أن كلمة (غينيا) سميت على اسم امرأة وجدها الأوروبيون عند ما نزلوا لأول مرة[١]، وجنى بلغة السوسو (سكان غينيا الساحلية) معناه امرأة (la Femme) ويذهب الباحث إلى هذا الرأي لصحته عنده وإليك ما يبرره:

يؤيده كثير من الرويات الشعبية التي لا تزال تروى وتتناقل عن الآباء والأجداد جيلاً عن جيل، ويستحيل تواطؤهم على الكذب أو الخرافة. ويروى في هذه القصة: «أن الأوروبيين وجدوا على الشاطئ مجموعة من النسوة يغتسلن، فلما اقتربوا منهن صحن وقلن: نحن (جنى) أي النسوة فلا تقربوا منا، ومن هنا أصبحت هذه الكلمة اسماً لغينيا بلغة فرنسية دون زيادة أو نقص، إلا أنهم أدخلوا عليه الضمير لطبيعة اللغة الفرنسية في ذلك (La Guinee)»[٢].

---

* باحث متخصص في الدراسات الحضارية والإسلامية في إفريقيا.

كوناكري: معناها بلغة السوسو (سكان غينيا الساحلية) ضفة النهر، وبها يميز النّاس غينيا عن غيرها من الدول التي تسمى بهذا الاسم، وقد تم اختيارها عاصمة لدولة غينيا في عام: ١٨٩٥م من قبل فرنسا[٣].

ويشترك مع غينيا في هذا الاسم أربع دول، والجدول التالي يفرق بينها من حيث العاصمة، والمساحة، والاستعمار (الاحتلال) والاستقلال والقارة[٤].

الدولة	العاصمة	المساحة	الاحتلال	الاستقلال	القارة
غينيا	كوناكري	٢٤٥،٨٥٧كم٢	فرنسي	١٩٥٨/١٠/٢م	أفريقيا
غينيا الاستوائية	مالابو	٢٨٠،٥١كم٢	أسبابي	١٩٦٨/١٠/١٢م	أفريقيا
غينيا بيساو	بيساو	٣٦١،٢٥كم٢	برتغالي	١٩٧٤/٩/١٠م	أفريقيا
بابواغينيا الجديدة	بورتموزسبي	٤٦٣٠٠كم٢	بريطاني	١٩٧٥/٩/١٦م	آسيا

الموقع الجغرافي لغينيا:

تعدّ جمهورية غينيا كوناكري أحد بلدان القارة الإفريقية، وتقع على خط عرض ٧- ١٣ شمال خط الاستواء ، وبين خط طول ٨- ١٥ غرب غرينتش، وتطل على المحيط الأطلسي بساحل، ويبلغ طوله ٣٠٠كم٢، وتحدها ست دول وهي[٥]:

من الشمال الغربي غينيا بيساو(٣٨٥كلم على الحدود)، ومن الشمال السنغال (٣٣٠كلم)، ومن الشمال الشرقي مالي (٨٥٨كلم)، ومن الشرق ساحل العاج (٦١٠ كلم)، ومن الجنوب ليبريا(٥٦٣ كلم) وسيراليون(٦٥٢ كلم)[٦].

المساحة: تبلغ مساحة غينيا: ٢٤٥،٨٥٧كم٢[٧] [٨] ويتكوَن الشعب الغيني من عدة قبائل[٩] أهمها ثلاث:

١- السوسو: جلها في غينيا الساحلية، ومنتشرة في الجنوب.

٢- المانيكا: أغلبها في غينيا العليا وبعضها في وسط غينيا الغابية.
٣- الفلاة: أغلبها في فتاجالون، ومنتشرة في السافانا[١٠].

غينيا بعد الإسلام:

لاجرم أن الإسلام رسالة الله العالمية الخالدة، ودين الحق الذي ارتضاه لعباده، صالح لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد طلع نور الحق على تلك المنطقة (غينيا) في وقت مبكر من تاريخ، والحقائق التاريخية تؤكد أن غينيا التي كانت جزءاً من إمبراطورية غانا الإسلامية قد سعدت للفتح والغزو الإسلامي زمن عقبة بن نافع الفهري عام: ٥٥هـ، وأن الزحف الإسلامي صوب بلاد المغرب ودخول عقبة بن نافع[١١] بلاد السودان التي تعتبر غينيا جزءاً منها، وأنّه كان في غانا جالية مسلمة وعدد من المساجد منذ عام: ٦٠هـ، وما ذكره ابن خلدون من أن سكان غانا أسلموا أول الفتح[١٢]، وقال الكاتب أبو بكر عبدالقادر سيسي: «عرفت غينيا الإسلام في وقت مبكر من تاريخه، واعتنقته رسمياً وشعبياً عام:١٠٠٥م-٤٢٦هـ»[١٣]، ونقل الشيخ آدم الألوري عن الشيخ عبد الله بن فودي (١٢٤٤هـ) أنّه تواتر لديهم عن العلماء الثقات دخول الإسلام إلى غربي أفريقيا من القرن الأول الهجري على يد عقبة بن نافع[١٤].

وهكذا يظهر لنا جلياً أن الإسلام قد شق طريقه صوب منطقة غرب إفريقية في وقت مبكر، ولكن هناك فرقاً بين دخول الإسلام وانتشاره؛ فالأول عبارة عن اعتناق بعض الأفراد دين الإسلام، وهذا يمكن أن يقوم به بكل سهولة ويسر أي مسلم دون أدنى صعوبة أو مشقة، لاسيما إذا علمنا أن بعض القوافل التجارية كانت تضم بعض أفراد من الدّعاة،[١٥] وبالنظر إلى بساطة العقيدة الإسلامية التي تنحصر في كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ممّا يقبله كل عقل سليم بدون عناء كبير، سيما أن الإسلام لم يكن ذلك الوقت في المنطقة ديناً بين الأديان، بل كان هو الدين الوحيد بين خرافات موروثة،

وعلماء مقارنة الأديان يقرون أن الذي يعتنق ديناً يصعب تحويله إلى دين آخر، أما الذي لا يعتنق ديناً فيمكن بسهولة جذبه إلى الأديان[١٦]. والثاني الذي هو انتشار الإسلام: هو دخول النّاس في دين الله أفواجاً، أو اعتناق الدولة بمختلف قبائلها دين الإسلام. وهذا يحتاج إلى جهد غير يسير وأمد غير قصير، ولا يمكن أن يحصل هذا في ذلك الوقت المبكر والواقع والنقول شاهدة على عكس ذلك.

ومهما يكن من الأمر، فيعتبر القرنان الحادي عشر والثاني عشر العهد الحقيقي الذي انتشر فيه الإسلام تماماً في ربوع أفريقيا الغربية[١٧].

ويمكن أن نحصر الذين يرجع إليهم الفضل في نشر الإسلام في غينيا في خمس طوائف وهم:

١- التجار المتجولون: فتعد طائفتهم من أهم الطوائف التي نشرت الإسلام في غرب إفريقيا عموماً وفي غينيا خاصة[١٨].

٢- المرابطون: وذلك عندما قامت دولتهم في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي فحملوا مهمة نشر الإسلام على عاتقتهم[١٩].

٣- الدعاة الصوفيون: دورهم مبالغ فيه من قبل بعض الكتاب، حتى كأنهم في وصفهم الرواد الأوائل في نشر الإسلام بغرب إفريقيا[٢٠]، بيد أن الأمر ليس كذلك،بل الصواب ما أشار إليه شيخ الإسلام بقوله:«الطائفة المنصورة هي التي فتحت سائر المغرب كمصر، والقيروان، والأندلس وغير ذلك»[٢١]. وقد بالغ بعضهم أيضاً في تأثير الصوفية حيث يقول أحدهم:«ويعتبر وجود الطرق الصوفية ظاهرة سائدة في أنحاء القارة الإفريقية بين العوام والمتعلمين على حدَ سواء، ويكاد يكون الانتماء إلى الطرق جزءاً من تديّن الرجل والتبعيّة إلى شيخ أو مقدّم من أهل الطريق تعدّ صفة من صفات كل أفريقي مسلم، سواء في الغرب أو الشرق، إلى جانب صفته الرّئيسيّة كمسلم»[٢٢]، ويقول أيضاً: «فالسنة تسود غرب أفريقية إذ إن جميع سكان غرب أفريقية سنيون ينتمون إلى

المذهب المالكي كما أن سنية النّاس لا تتعارض مع انتمائهم للطرق الصوفية المختلفة»[٢٣]. وإن تعجب لشيء فاعجب لهذا التناقض الواضح في كلامه، وكيّل أهل السنة بالكيل الجزاف، وكيف يمكن وجود هذين الأمرين في آن واحد وفي مكان واحد ومن طائفة واحدة؟ نعم قد يمكن فهم هذا الكلام بمعنى مقابلة الشيعة، فلا يكون متناقضاً؛ ولكن لم يذكر الشيعة لعدم وجود أثر لها في المنطقة في ذلك الوقت. أما قوله: إن سنية النّاس هناك لا تتعارض مع الطرق الصوفية فغير صحيح وإن كان هذا ينطبق على فهمه هو؛ لأن المفهوم السائد عند المسلمين في المنطقة وغيرها عكس ذلك، إذ إن الحوادث الفردية التي شوهدت في بعض المجتمعات، لا يمكن أن تكون صورة صحيحة عن الحالة العامة، الاختلاط بين أهل السنة وبين الطوائف الأخرى مما يضع على أعين بعض الباحثين غشاوة ولا يستطيع معها التمييز بين من هو سني و من هو صوفي أو وثني. ولا أنكر هنا دور الصوفية في الدعوة إلى الإسلام في المنطقة، ولكن أنكر دور الصوفية الغلاة كأتباع الحاج عمر فوتي (١٧٩٨-١٨٦٥م) الذين لم يقبلوا بموته، وبعضهم يأمل بعودته على أنّه المهدي المنتظر[٢٤].

٤- الدعاة والعلماء المحليون: وذلك أن غينيا قد حظيت بالدعاة المحليين المصلحين في أزمان وأماكن مختلفة عبر تاريخها ممن كان لهم فضل بعد الله في نشر الإسلام في ربوعها[٢٥]، وسيأتي الكلام عليه بشيء من التفصيل في الباب الأول -إن شاء الله-.

٥- الهجرات الإسلامية: وقد تعددت أسباب هذه الهجرات من سياسية، ودينية، واقتصادية، كما اختلفت تلك القبائل المهاجرة[٢٦].

وهكذا نجد أن هذه العوامل مجتمعة قد ساعدت في المدّ الإسلامي في غينيا، وأن كل هؤلاء أسهموا في خدمة الإسلام ونشره في حدود إمكانيتهم وطاقتهم، ولم أذكر هنا الفتوحات ضمن العوامل؛ وذلك أنّ غينيا لم تفتح عنوة، بل دخل الإسلام فيها وانتشر

سلمياً، والحركات التي قام بها بعض الزعماء وأثرها لا يخرج عن نطاق محلي ضيق[٢٧].

نظام الحكم في غينيا بعد الإسلام:

بعد أن دخل الإسلام فيها ودان به كثير من بلدانها، عمل أمراء غينيا وملوكها حسب الشريعة الإسلامية، وكان للعلماء والفقهاء دور عظيم في تبيين أحكام الله ورسوله ﷺ فيما يظهر للناس في حياتهم الفردية والاجتماعية. وكان القضاة أول الأمر مستقلين عن السلطة التنفيذية ويطبقون الشريعة الإسلامية على ضوء مذهب الإمام مالك، واشتهر القضاة المسلمون بالدقة والتبحر في العلم وفهم القوانين التي يطبقونها، وكان لديهم مكتبات حافلة بالمؤلفات الفقهية. وكان على كل إقليم أو قطر إسلامي ملك أو سلطان يحمل لقباً معيناً مثل (إمام)، وأكثر هؤلاء السلاطين علماء وفقهاء، وإذا لم يكن السلطان عالماً فقيهاً اتخذ أحد العلماء المبرزين وزيراً مساعداً له.، يدير معه الدولة وفق الشريعة الإسلامية السمحة.[٢٨]

تعريف بأهم المؤسسات الدعوية والعلمية في غينيا:

المراد بالمؤسسات الدعوية والعلمية هنا الرسمية وغير الرسمية، وهي:

أ – وزارة الشؤون الإسلامية الوطنية.

ب– المساجد (الجوامع).

جـ– المدارس الإسلامية.

وفي السطور التالية عرض لأهم هذه المؤسسات ومدى استخدامها في الدعوة إلى الله في غينيا.

أولاً: وزارة الشؤون الإسلامية أو الرابطة الإسلامية الوطنية[٢٩]:

نشأتها: لما تغير توجه الرئيس أحمد سيكو توري[٣٠]، وتحول إلى الالتزام بالإسلام ومبادئه السمحة[٣١]، أدرك أن الوضع القائم في البلاد من فساد وانتشار مظاهر

الانحرافات العقدية والفكرية والسلوكية بحاجة ماسة إلى علاج سريع، ونتيجة للزيارة الناجحة التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالله سبيل إمام وخطيب المسجد الحرام في عام: ١٩٧٥م[٣٢]، قرر إنشاء المجلس الإسلامي في غينيا.

قرار جمهوري خاص بإنشاء المجلس الإسلامي:

بعد الاطلاع على القرار رقم: ١٣٥/ الصادر عن القصر الجمهوري بالتاريخ ٩ يونيو ١٩٧٥م الخاص بتعيين أعضاء مكتب الجمهورية قرر رئيس الجمهورية ما يلي:

أولاً: يتم إنشاء مجلس إسلامي لدى وزارة الشؤون الداخلية.

ثانياً: يعتني هذا المجلس الإسلامي بما يلي:

١- حماية مبادئ الإسلام وأحكامه الخاصة من الخرافات والعادات القائمة على البدع التي تشوه معالم الدّين الإسلامي.

٢- الاعتناء ببناء المساجد وإصلاحها وتجهيزها وصيانتها.

٣- تقديم نصح واقتراحات لأجهزة الحزب والدولة حول الأمور التي تفيد الإسلام بصفة مستمرة.

ثالثاً: يتألف هذا المجلس الإسلامي من ٦٣ عضواً الذين يتم تعيينهم بقرار من رئيس الجمهورية، والذين يجرى اختيارهم من بين الأشخاص الذين لا جدال في كفاءتهم العلمية والثقافية في الدين الإسلامي، وفي حبهم للمصالح الوطنية العامة.

رابعاً: يكون لهذا المجلس الإسلامي مجلس تنفيذي يتألف من:

أ - أمين عام.

ب- أمين إداري.

جـ أمين للشؤون التنظيمية والاجتماعية.

د- أمين لشؤون الحج والأوقاف وغيرها.

خامساً: يعقد المجلس الإسلامي جلسته العادية في كل عام مرة، وفي حالة اقتضاء الحاجة يتمكن من عقد جلسات غير عادية.

سادساً: على أثر كل جلسة يوجه المكتب التنفيذي إلى رئيس الدولة تقريراً يشمل جميع أعمال الجلسة، وفي نهاية السنة يقدم تقريراً سنوياً خاصاً بالنشاطات السنوية مع اقتراحات وتوصيات بخصوص حالة الدّين الإسلامي.

سابعاً: يعتني الأمين العام دوماً بإدارة المجلس الإسلامي وسيتم تحديد التفصيل الخاص بسجل، وينشر في الجريدة الرسمية للجمهورية الغينية هذا القرار الذي يجري مفعوله ابتداءً من تاريخ التوقيع عليه(٣٣).

هكذا كانت بداية هذه الوزارة في غينيا التي تولت مهمة الدعوة ونشر الإسلام، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى بعض المسلمين، ومكافحة الجهل والخرافات والبدع، وبهذا يمكن القول بأن الإسلام والمسلمين بخير من حيث التنظيم والتنسيق والإشراف على الجمعيات الإسلامية وكل نشاطات إسلامية ودعوية في جميع أنحاء البلاد، تحت رعاية الرابطة الإسلامية الوطنية التي هي بمثابة وزارة الشؤون الإسلامية ويرأسها أمين عام بمرتبة وزير، وحوله مجلس أعلى للشؤون الإسلامية يقررون أمور الدين في البلاد، والرابطة الإسلامية الوطنية ممثلة في كل محافظة ومنطقة في غينيا لتسيير شؤون الإسلام والمسلمين فيها، وتعتبر جمهورية غينيا فريدة في إنشاء وزارة الشؤون الإسلامية من بين دول غرب إفريقيا – فيما أعلم-.

المساجد في غينيا:

إنّ تاريخ المساجد في غينيا قديم قدم الإسلام فيها، فهي منتشرة في المدن والقرى، فلا تكاد تشاهد قرية من قرى غينيا أو مدينة من مدنها – إلا نادراً- إلا وفيها مسجد أو

أكثر، وهذه الظاهرة معروفة حتى في المناطق والأحياء التي فيها غالبية النصارى أو الوثنيين.

فالمسلمون في غينيا يبدأون في بناء المسجد بعد تجمعهم في بقعة ما، ويتعاونون على ذلك بكل مالديهم من طاقات وأموال.

ولكن لما كانت معظم تلك المساجد تم بناؤها بالمجهودات الخاصة، كانت على أشكال تميل إلى البساطة وقلة الزخارف، ونقص المرافق، كدورات المياه والآبار والفرش الجيدة، ولا تتوفر فيها مصاحف لندرتها.

والجدير بالذكر أن جلالة الملك فيصل –رحمه الله– خلال زيارته لغينيا[٣٤] تكرم بالموافقة على المساهمة في بناء المسجد المركزي في كوناكري، وقد أطلق على هذا المسجد اسم «مسجد فيصل»، ويعد هذا المسجد بما يضمه من إدارات وأقسام ومناشط منارة من منارات الإسلام في غرب إفريقيا يشع منه النور الديني والفكر الإسلامي؛ ليقضي على تسلط الأفكار الاستعمارية، ومواجهة الأفكار الغريبة الهدامة، وقد قام الرئيس الراحل أحمد سيكوتوري –رحمه الله– في ١٢ اكتوبر ١٩٧٣م في حفل رسمي بوضع الحجر الأساسي لبنائه، ويتسع هذا المسجد بمساحة قدرها ١٠,٢٠٠ متر مربع وفي الطابق الأرضي مقصورة للصلاة تتسع لنحو ١٠,٠٠٠ مصل، وهو مخصص للرجال؛ وفي الطابق الأول مقصورة للصلاة خاصة بالنساء تتسع لنحو ٢,٥٠٠ مصلية[٣٥].

وبما أن العلم شرط أساسي في أداء العبادة صحيحة، فلابد إذن أن يقوم المسجد بدوره في نشر العلم النافع الذي م فى مقدمته علم التوحيد الذي هو حق الله تعالى على عباده.

ولو تصفح الباحث صفحات التاريخ وقلبها لوجد أن العصور التي كانت للمساجد فيها مكانتها كانت قليلة المنكرات بقدر ما ترتفع تلك المكانة، وأن العصور التي قلت فيها هيبة المسجد في نفوس الناس كثرت فيها المنكرات بمقدار ذلك[٣٦].

وقد قامت –ولله الحمد– المساجد في غينيا بشيء من هذا الدور خير قيام على ما سيأتي بيانه –إن شاء الله–

مفهوم المدرسة:

المدرسة والمدارس والمدرس: الموضع الذي يدرس فيه[٣٧].

والمدرسة: «كل مكان يسع المعلم والمتعلم لإلقاء وتلقي العلوم والمعارف، وتكون غالباً في المنازل، أو الدهاليز، أو المعابد أو المساجد»[٣٨].

والمراد بالمدارس هنا الأماكن المخصصة لتلقي العلوم الإسلامية والتربية على اختلاف مستوياتها من المدارس والمعاهد والجامعات[٣٩].

أما التعليم العربي الإسلامي في غينيا فإنه يرتبط دوماً بالإسلام الذي يعتنقه غالبية السكان ٩٥% من المسلمين، إلا أنه يتمثل في تطوره الطابع التقليدي حيث الاعتماد الكلي على جهود الأهالي المحلية للتبشير بعموميات الإسلام كالصلاة والصيام والطهارة والعقيدة وما يتطلب من علوم اللغة بعيدة كل البعد عن خضم الحياة، مستقلة بنظامه الروحي الذي ابتدأ في خلاوي محلية وانتقل بسرعة فائقة إلى الطابع النظامي.

وكانت هذه المدارس العربية الإسلامية تعلم اللغة العربية فقط، ولم تكن لها علاقة بالتعليم الرسمي حتى عام ١٩٧٧م عندما قررت الحكومة الغينية دمج المدارس العربية في التعليم العمومي الفرنسي.

وكانت أول مدرسة أنشئت للقضاء على شيء من الأمية، والبدع والخرافات هي مدرسة الشيخ الحاج محمد فادقا في كنديا «كوندتا» عام ١٩٤٧م[٤٠]. وهذه المدارس كان لها عظيم الأثر في الدعوة إلى الله وتهذيب السلوك كما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله.

جهود المؤسسات الدعوية

والعلمية فى الحفاظ على هوية مسلمي غينيا لقد سبق الحديث عن أهم المؤسسات الدعوية والعلمية في غينيا، وفي هذا المبحث بيان لجهود تلك المؤسسات في تقرير الدين الصحيح، ثم بيان أن عملها في التوجيه والإرشاد عملٌ متكاملٌ منسجمٌ، بحيث تكون النتيجة هي إخراج الناس من الظلمات إلى النّور بإذن ربّهم، والعمل على تحقيق العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى، و من ثم المحافظة على هوية مسلمي غينيا أمام التيارات الهدامة وحركات التغريب وذلك على النحو التالي.

جهود وزارة الشؤون الإسلامية في الحفاظ على هوية مسلمي غينيا:

تعدّ وزارة الشؤون الإسلامية أبرز المؤسسات الدعوية والعلمية التي تسعى إلى الدعوة وتقرير توحيد الألوهية لدى مسلمي غينيا[٤١]، ولا يخفى على القارئ الكريم ما لهذه المؤسسة من تأثير في ذلك؛ لكونها مدعومة بقوة البرهان والسلطان في آنٍ واحد، كما قال الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ: «إن الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن»[٤٢].

وخير برهان على ذلك توجيهات الرئيس أحمد سيكو توري لمحاربة الانحرافات في غينيا، وفيما يلي نصّ التقرير: «ابتداءً من يوم الجمعة ١٧ أكتوبر ١٩٧٥م الموافق ١٢ شوال ١٣٩٥هـ نعلن عزمنا على محاربة المتعصبين والدجالين والخادعين والسحرة وشاربي الخمر والكسالى والمهربين واللصوص وغير ذلك في بلادنا بالطرق التالية:

قد أمر المجلس الأعلى جميع سلطات الأمن والسلطات المحلية باعتقال المنحرفين البطالة والسماسرة وتسليمهم للجهة المختصة لإرسالهم إلى الوحدات الإنتاجية الزراعية.

لقد أصدرنا أوامرنا للمديرين دون استثناء بعزل أي مسؤول يشرب الخمر من منصبه(٤٣).

يحكم بالقتل على مستوردي ومهربي المخدرات.

لقد أمرنا رجال الأمن بوضع حد نهائي للتهريب وكل من أهمل القيام بواجبه سيحكم عليه بالسجن المؤبد.

يحكم بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً على من يمارس الشعوذة ويقوم بالأعمال السحرية(٤٤).

الانتهاء من البدع السيئة والتي مازالت يفعلها الناس إلى يومنا هذا من إقامة المآتم في اليوم الثالث والسابع والأربعين من وفاة الميت.

يحكم قياساً على كل من تسبب في حدوث المشاجرة بين المسلمين بسبب مسألة القبض والإرسال في الصلاة(٤٥).

يتحتم على أئمة المساجد إلقاء خطبهم من الآن فصاعداً باللهجات القومية ليتمكن المسلمون من فهمها فهماً جيداً(٤٦).

وفي عام ١٩٧٤م طلب المسلمون من الحكومة إزالة الوثنية من غينيا نهائياً، وذلك لكثرة قتلهم الناس سراً في الغابات المقدسة لهم. ولما تبيّن الأمر للحكومة وأخذ عدد منهم واعترفوا أمام المحكمة حكم عليهم بالإعدام. وبعدها أخذت الحكومة قراراً حاسماً ضدهم أي الوثنيين(٤٧).

وفي عام ١٩٧٥م أمر الرئيس أحمد سيكوتوري ضباط الجيش في كل منطقة بأخذ كل الأصنام التي في الغابات، ولم يتركوا صنماً إلا أخذوه وهدموا أماكنهم وأحرقوا الغابات المقدسة التي كانوا يمارسون فيها طقوسهم الدينية ولم يتركوا لآلهتهم أثراً، ومن ذلك اليوم انتهت عبادة الأصنام في غينيا نهائياً، ثم أصدرت الحكومة قراراً ضد الذين

يحاولون العودة من جديد إلى عبادة الأصنام وهو الإعدام، وبعد وفاة الرئيس أحمد سيكوتوري رجعوا على أعقابهم(٤٨)، وهذه من إيجابيات أحمد سيكوتوري –رحمه الله–.

وهكذا كان يطبق العقوبة بلا رحمة ولا شفقة على كل من تسول له نفسه العبث بالأنظمة، وكان –رحمه الله– يتكلم بصوت مرتفع يحمل كل معاني القوة والصرامة، ولا أبالغ إذا قلت: إنه ساهم في نشر عقيدة الإسلام صافية نقية كما أنزلت على خير البشر وخاتم النبيين محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ومن آثاره في ذلك قوله: «لقد طلبنا من كل قرية أن تهدم ما بها من أوثان، وتحطم ما بها من تمائم وتعويذات، وأن تقيم مسجداً، وأن نربي النشء على حسب القواعد القرآنية وحددنا نهاية العمل أيّام الجمعة قبل موعد الصلاة حتى يتمكن المسلمون من الذهاب إلى المسجد لصلاة الجمعة... لقد قضينا على الوثنية والشعوذة، ولم يعد أحد في بلادنا يقدس الأحجار أو الأشجار أو التمائم، ونحن نحرم الفجور والخمور، وندعم في كل يوم إجراءات العقاب ضد هذه الأوبئة الاجتماعية...»(٤٩).

وقال أيضاً: «وقد أنشئ المجلس الإسلامي القومي الغيني في الوقت الملائم ليقوم بدوره الحاسم في تطوير وتطهير غينيا»(٥٠).

وله رسالة وجهها لعامة أئمة المساجد في غينيا ما نصه: «إذا كنت إماماً في أحد الأقاليم ولاحظت في مدينتك أن محلات مفتوحة في عدة أماكن، لا تبيع السلع والكتب، والأدوية والملابس والأنسجة التي يحتاجها الشعب، بل تقدم لروادها المشروبات الكحولية، أو لاحظت دوراً يلتقي بها الرجال والنّساء لممارسة أمور تحط من قدر الإنسان، فإنك لن تكون في هذه الظروف مسلماً(٥١) ما لم تقض على هذه الأوضاع التي تتعارض مع تقدم الإنسان الاجتماعي ومع الخط الإسلامي، ولن تستطيع أن تخطو للمسجد وتقول: «الله أكبر» وتؤم المصلين المؤمنين بينما ترتكب أمام عينك أعمالٌ يدينها الإسلام دون أن تعلن عليها حرباً علنية صريحة»(٥٢) . فكأنه يشير

بكلامه هذا إلى قول النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده،فإن لم يستطع فبلسانه،فإن لم يستطع فبقلبه،وذلك أضعف الإيمان»[٥٣].

ولعله قد تبيّن للقارئ الكريم أنّه كان لهذه الوزارة التي أسسها الراحل أحمد سيكوتوري دور بارز في تعقب الانحرافات العقدية وتخليص حياة المسلمين من شرورها وإرجاعهم إلى السنة الصافية.

كذلك فإنّ من الجوانب ذات الأهمية التي تعنى بها هذه الوزارة تنظيم الدورات والندوات والمحاضرات بين حين وآخر في أماكن مختلفة؛ من أجل خدمة المجتمع ورفع مستواهم العلمي[٥٤].

جهود المساجد في الحفاظ على الهوية الإسلامية في غينيا:

للمسجد في الإسلام أهمية كبيرة، وله شأن عظيم من الناحية الروحية، حيث إنه المكان الطبيعي لتأدية الصلوات الخمس التي تعد الركن الثاني بعد التوحيد، وفيه يذكر اسم الله، وله دور عظيم في الدعوة إلى الله تعالى[٥٥]، وترسيخ العقيدة في النفوس وتهذيب السلوك كما قال تعالى: {وَأَقِمِ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ}[٥٦]. وهو نص عام يشمل كل فحش ومنكر، والشرك أعظم الفحشاء والمنكر والظلم وضده التوحيد فهو داخل في هذه الآية بالأولوية.

وبما أن العلم شرط أساسي في أداء العبادة الصحيحة، فلابد إذن أن يقوم المسجد بدوره في نشر العلم النافع الذي في مقدمته علم التوحيد الذي هو حق الله تعالى على عباده.

وقد قام المسجد بدوره التعليمي منذ أيامه الأولى، وكان أول عمل قام به النبي ﷺ عندما حل بدار الهجرة بناء مسجد قباء[٥٧]، ثم مسجده الذي كان مقراً لتعليم الأمة قولاً وعملاً[٥٨].

وحث النبي ﷺ الأمة على حضور مجالس العلم في المساجد فقال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»(٥٩).

وفي هذا بيان لوظيفة المسجد في المجتمع لكونه أنسب الأمكنة لهذه العبادات الجليلة. كما قال تعالى:{فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ}(٦٠)(٦١).

كما أن للمسجد أهمية اجتماعية عظيمة؛ لكونه ملتقى المسلمين حيث يجتمعون فيه، فيتفقد المسلم أخاه المسلم ويسمع أخباره(٦٢)، وفي هذا تقوية الأخوة بين المسلمين، وهذا مطلب مهم جداً في الدّين، لتعلقه بعقيدة الولاء والبراء في الله، حيث يشعر كل واحد منهم بمعاني الأخوة الإسلامية قائمة راسخة بينه وبين سائر المسلمين على اختلاف منازلهم الدنيوية، كما تغرس في نفوسهم حقائق المساواة الإنسانية، حيث يقفون في الصفوف كالبنيان يشد بعضه بعضاً، متحدين في صلاتهم خلف رجل واحد وهو الإمام، ويناجون رباً واحداً وهو الله – عز وجل– ويتلون كتاباً واحداً وهو القرآن الكريم، ويتجهون إلى قبلة واحدة وهي الكعبة المشرفة، ويؤدون أعمالاً واحدة من قيام وقعود وركوع وسجود فلا يسبق أحدهم الآخر لا في تكبير ولا في تسليم، وهم في وحدة يشعرون فيها بروح الآية الكريمة: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنِينَ إِخوَةٌ}(٦٣)(٦٤).

ومن هنا ندرك أن للمسجد دوراً مهماً، بل أهم، في تهذيب السلوك وتربية النفوس معنوياً وروحياً، فهو مدرسة كبرى لصغار المسلمين وكبارهم، ولفقرائهم وأغنيائهم، ولرجالهم ونسائهم، وهو المكان الوحيد الذي يصلح لنشر التعليم بين جميع طبقات المجتمع، وهو ما تسعى إليه الدول في العصر الحاضر، وتسميه بمحو الأمية(٦٥).

إن النخبة المباركة من علماء الأمة النابهين الذين قاموا بحمل رسالة الدعوة إلى أقطار الدنيا على مرّ العصور من خريجي المساجد كالأئمة الأربعة والنووي وشيخ الإسلام بن تيمية وابن القيم والذهبي وابن كثير وابن حجر وغيرهم –رحمهم الله جميعاً– وكل هؤلاء مسجديون؛ ولذلك نالوا ما لم ننل مهما طفنا وسافرنا، ولذلك أعطى الإسلام المسجد عناية كبيرة وأهمية خاصة، فأمر الله تعالى ببنائه وتشييده فقال تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِ}[٦٦]، وذمّ كذلك من قام بتخريبها وإفسادها ومنع تأدية مهمتها التي بنيت لأجلها، ووصف الله من يسعى إلى ذلك بالظلم، بل وأعد له العذاب الشديد قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[٦٧].

الأثر الدعوى للمساجد:

للمساجد في غينيا دور دعوي وتربوي كبير تؤديه في المجتمع، ففيها يتعلم الصغار قراءة القرآن الكريم ويحفظونه.

والمساجد في غينيا وجدت قبل معرفة أبنية المدارس الحديثة، فكانت هي الأماكن الوحيدة لتعليم العلوم الدينية واللغوية وغيرها، وأغلب العلماء في غينيا في الخمسينيات والستينيات قد درسوا في هذه المساجد، ولذلك نجد أن لديهم قدراً كبيراً من العلم والمعرفة، وكانت الدروس تقام من بعد صلاة العصر إلى المغرب، ومن بعد المغرب إلى العشاء، ولم تكن قاصرة على الأولاد الصغار فحسب، بل كان الكبار أيضاً يأخذون من العلم فيها قسطاً كبيراً[٦٨].

والمساجد في غينيا اليوم مراكز للإرشاد والتوعية، وبواسطتها استطاع العلماء أن يلقوا مواعظهم الدينية وتوجيهاتهم التربوية، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينطلقان من المساجد، كما أن لها نمطاً آخر من الأدوار الدعوية التي تؤديها، ففي كل يوم –إلا

نادراً- يجتمع فيها المسلمون من بعد صلاة العصر أو المغرب للاستماع إلى الوعظ والإرشاد، إضافة إلى ما تنظمه وزارة الشؤون الإسلامية من محاضرات وندوات بين كل حين وآخر.

كما أن لها دوراً خاصاً في توجيه النساء وتعليمهن أمور الدين، فيلقي العلماء والدعاة دروساً خاصة بهن، وبخاصة ما يتعلق بأحوال المرأة[٦٩]؛ وذلك إدراكاً من بعض الدعاة أن للمرأة دوراً عظيماً في تربية النشء فإذا أهملت فإن ذلك يؤدي إلى ضياع الأسرة، وبالتالي إلى ضياع المجتمع.

وقد قام بعض طلبة غينيا بالجامعات السعودية في مدينة كوناكري بتجربة عظيمة ناجحة في سنة: ٢٠٠٧م، حيث نظموا دورة شرعية خاصة بالنساء، وقد آتت هذه التجربة أكلها المرجوة الحمد لله.

ومن الجوانب ذات الأهمية في دور المساجد، مشاركة أئمة المساجد في التوعية الإسلامية في مواسم الحج بالتعاون والتنسيق مع الجهات المختصة في البلد.

وبهذا يتبيّن أن للمساجد في غينيا أثراً كبيراً بعيد المدى في التربية الاجتماعية وترسيخ العقيدة الإسلامية في النفوس، كيف لا وقد قال تعالى مبيناً مهمة ودور المساجد: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}[٧٠].

ج- جهود المدارس والمؤسسات التعليمية في غينيا:

تعتبر المدرسة أهم وسائل الدعوة في غرس العقيدة الإسلامية والفضائل في النفوس، فهي تمثل صورة حية للحياة الإسلامية يدرب في رحابها التلاميذ على تحقيق العبودية الخالصة لله -عز وجل- قولاً وعملاً واعتقاداً.

وقد كان الرسول ﷺ وهو المعلم الأول، قد اتخذ دار الأرقم بن أبي الأرقم[٧١] مدرسة يعلم فيها الصحابة ويربيهم على العقيدة الإسلامية الصحيحة[٧٢].

وهكذا فعل الصحابة –رضوان الله عليهم– من بعده ففتحوا المدارس أينما حلوا، وعلموا النّاس حتى تخرج على أيديهم فحول العلماء الذين حملوا لواء الدعوة إلى الله تعالى في أرجاء الأرض.

يقول العلامة ابن القيم: «والدّين والفقه والعلم انتشر في الأمة من أصحاب ابن مسعود وأصحاب زيد بن ثابت وأصحاب عبدالله بن عمر وأصحاب ابن عباس، فأما أهل المدينة فعلمهم عن أصحاب زيد بن ثابت وعبدالله بن عمر، وأما أهل مكة فعلمهم عن أصحاب ابن عباس، وأما أهل العراق فعلمهم عن أصحاب عبدالله بن مسعود»(٧٣).

المدارس الإسلامية في غينيا قد أسهمت إسهاماً كبيراً في رفع المستوى الدعوي والثقافي في المجتمع الغيني، حيث تعنى مناهجها بدراسة العلوم الشرعية الإسلامية كالتوحيد والتفسير والفقه والفرائض وغيرها، بيد أن أثر بعض هذه المدارس قد ضعف فيما بعد وتقلص دورها بعد تطور الأنظمة التعليمية الحديثة أي بعد الدمج، وعلى أية حال فإن المدارس الإسلامية ولله الحمد مازالت تؤدي دورها الدعوي والثقافي في المجتمع الغيني.

لا يخفى على الباحثين الكرام ما بين هذه المؤسسات من التداخل في أهدافها، ممّا يستدعي التنسيق وتنظيم الجهود، وتوحيد الصّف من أجل خدمة المجتمع الغيني بالبرامج العلمية النافعة الكفيلة بتعزيز التدَيّن لدى الفرد لدينه الحنيف وعقيدته الإسلامية ودفاعه عنها؛ لأن التربية الصحيحة تصل الإنسان بخالقه فيزداد إيماناً، وتحمله على تطبيق أوامره، واجتناب نواهيه، فتربط الإنسان بالسلوك وتقترن العقيدة بالعمل، فهي بهذا المعنى ضرورة لحياة مثلى.

خاتمة الدراسة: بهذا الطرح يمكننا القول بأن الإسلام والمسلمين بخير وله مستقبل منير، يبشر بخير إذا تعاونت المؤسسات الدعوية وقامت بواجبها خير قيام.

الهوامش

(١) المسلمون في غينيا ١٠، واقع الدعوة الإسلامية لعثمان حسن كانه :

(٢) هذه المعلومات سمع بها الباحث من كثير من كبار السن في غينيا.

(٣) ينظر: Histoire de la Guinee (18).

(٤) ينظر: غينيا منذ الاستقلال وحتى اليوم لطلال محمد نور عطار١٠.

(٥) وهذه الحدود السياسية لم تظهر للعالم بتلك الصورة إلا بعد حصولها على استقلالها في عام: ١٩٥٨م.

(٦) البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر د/ محمد السيّد غلاب، ود/ حسن عبدالقادر صالح، ومحمد شاكر:٤٧٣، وموسوعة العالم الإسلامي لحسن حمود ود/ حسن يوسف أبوسمور، وعمر محمد العرموس:٣٢٠ وكالة التعليم للإعلان والطباعة – عمان – الأردن (ط) الأولى، والمسلمون في غينيا د/ عبدالقادر:١٠، وموطن الشعوب الإسلامية في أفريقيا (غينيا) محمود شاكر دار الفكر بدمشق: ١٨و Guineoscope (12) .

(٧) غير صحيح ما ذكره صاحب حركة المد الإسلامي بأن مساحتها:٢٤٥،٥٨٠كم٢.

(٨) معجم بلدان العالم محمد عتريس الدار الثقافة ٢٩٣ و(12) Guinescope.

(٩) ويقدر عدد القبائل فيها بـ(١٦قبيلة). ينظر: مقدمة تقرير حول المذاهب الهدامة الفاسدة في ساحة جمهورية غينيا لعثمان حسن كانه: ٢.

(١٠) ينظر: (12) Guinescope، والجمع بين الدعوة إلى الله وطلب الرزق د/ ساموكى داود: ٤٧٦ .

(١١) هو: عقبة بن نافع بن عبدالقيس بن لقيط، ولد على عهد رسول الله ﷺ، وكان عمرو بن العاص خال عقبة وشهد فتح مصر واختلط بها، ثم ولاه يزيد بن معاوية إمرة المغرب، وهو الذي بنى القيروان. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٥٦٢-٥٦٣ برقم: ١٩٠٥، والإصابة في تمييز الصحابة: ٩٢٢ برقم: ٦٣٢٥.

(١٢) ينظر: التأثير الإسلامي في غربي إفريقية د/ محمد عبد الله النقيرة: ٣٣، والمد الإسلامي د/ عبد الفتاح مقلد: ٢٨٠، والدعوة الإسلامية في غرب أفريقيا وقيام دولة الفلاني د/ حسن عيسى عبد الطاهر: ٧٦ ونبذة من تاريخ فوتي السنغالي لأبي بكر خالد عمر با: ٩، وتأريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين: ٣، والقلقشندى في صبح الأعشى ٢٨٤/٥ نقلاً عن ابن خلدون، ومجلة المستقبل العدد ١٣٨ شوال: ١٤٢٣، ص:٥٠.

(١٣) مجلة المستقبل العدد ١٣٨ شوال: ١٤٢٣هـ: ٥٠، والجمع بين الدعوة إلى الله وطلب الرزق: ٤٩٦.

(١٤) انظر: الإسلام في نيجريا، والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، لآدم عبد الله الآلوري ١٧ نقلاً عن كتاب " تزين الورقات "لعبد الله بن فودي.

(١٥) انظر: حركة التجارة والإسلام والتعليم الإسلامي في غربي إفريقية د/ مهدي رزق الله أحمد: ٥٧، والجمع بين الدعوة إلى الله وطلب الرزق: ٤٩٧.

(١٦) انظر: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية د/ أحمد شبلي:١٦٣/٦.

(١٧) انظر: نبذة من تأريخ فوتي السنغالية ومجادي الدعوة الإسلامية في إفريقيا السوداء، أبو بكر خالد عمر با: ١١.

(١٨) ينظر: المسلمون في غينيا: ٢٧، وحركة التجارة الإسلام والتعليم الإسلامي في غربي إفريقية، د/ مهدي رزق الله أحمد: ٥٧، Histoire de la Guinee (76).

(١٩) ينظر: المسلمون في غينيا ٢٧، وتاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين
أ. د/ يحي بوعزيز ١٤.

(٢٠) ينظر: المسلمون في غينيا:٢٧،والدعوة الإسلامية في إفريقيا أبوبكر القادري: ١٦٣.

(٢١) ينظر: مجموع الفتاوى:٢٨/ ٥٣٢.

(٢٢) ينظر: المد الإسلامي في أفريقيا محمد جلال عباس: ٧٥.

(٢٣) ينظر: المد الإسلامي في أفريقيا محمد جلال عباس، المصدر السابق: ٧٤.

(٢٤) انظر: دور الطرق الصوفية فى نشر الإسلام والثقافة العربية في غرب وشرق إفريقيا ص: ٢٢٩.

(٢٥) انظر: واقع الدعوة الإسلامية لعثمان حسن كانه: ١٦٤.

(٢٦) انظر: واقع الدعوة الإسلامية لعثمان حسن كانه: ١٦٠، وحركة التجارة الإسلام والتعليم الإسلامي د/ مهدي رزق الله أحمد: ١١٧.

(٢٧) ينظر: المد الإسلامي في أفريقيا محمد جلال عباس: ٨٣.

(٢٨) انظر: المسلمون في غينيا بتصرف واختصار: ٥٧-٦٠.

(٢٩) وهذا الاسم للوزارة يتغير بين حين وآخر بناء على مطالبات نصارى غينيا بوزارتهم الخاصة، واعتراضهم على هذه التسمية؛ لأن الدولة علمانية؛ فتسمى من باب التنازل معهم بالرابطة الإسلامية الوطنية، أو المجلس الإسلامي دون اختلاف في مضمونها وأمينها العام بمرتبة وزير.

(٣٠) هو: أحمد سيكو توري ولد عام: ١٩٢١م من أبويين مسلمين كانا يعملان في الزراعة، واستقلت جمهورية غينيا في ٢/أكتوبر: ١٩٥٨م على يد فخامته، وأصبح أول رئيسٍ لها وحكم

البلاد لمدة ٢٦سنة حتى وافته المنية –رحمه الله– في ٢٦ مارس ١٩٨٤م إثر نوبة قلبية في الولايات المتحدة الأمريكية.

(٣١) حيث كان في البداية معجباً بالنظام الاشتراكي الممزوج بالإسلام، إلا أنه تراجع في نهاية الأمر إلى الالتزام بالإسلام، يقول الشيخ محمد بن عبدالله سبيِّل في ذلك: «كنت أسمع وأنا في مكة المكرمة أن شعب غينيا شعب شيوعي وأن رئيس غينيا رئيس شيوعي، ولكن لما وصلت إلى هذه البلاد وجدت خلاف ذلك وأنه ليس كذلك، فلذلك ازددت بهجة وسروراً واطمئناناً لما رأينا بعد مجيئنا –والحمد لله– من تسابق الناس إلى المساجد...».

ينظر: زيارة إمام مكة المكرمة إلى جمهورية غينيا: ص١١.

(٣٢) قد زار الشيخ – رحمه الله– جمهورية غينيا أربع مرات. كانت زيارته الأولى في آخر شهر رمضان عاما: ١٣٩٥هـ، والثانية في أول شهر ذي الحجة عام: ١٣٩٧هـ، والثالثة في شهر ربيع الثاني: ١٧عام: ١٤٠٤هـ، والرابعة في عام: ١٤٢٠هـ.

وكان الغرض من زيارته الأولى والثانية أداء صلاة عيد الفطر في الأولى وعيد الأضحى في الثانية، وإلقاء المحاضرات الدينية والوعظ والإرشاد في كل مقاطعات غينيا حيث البرنامج كان معداً من قبل حكومة غينيا.

وأما الغرض من زيارته الثالثة فكان ضمن وفد من المملكة العربية السعودية وبعض الوزراء لحضور افتتاح مسجد الملك فيصل بكوناكري.

أما الغرض من زيارته الرابعة فهي لأجل توعية الشعب الغيني من فتنة الحروب الأهلية والطائفية التي كانت قد بدأت في بعض الدول المجاورة.

وهذه المعلومات أخذها الباحث من الأستاذ/ موسى سيسي الملحق الثقافي بسفارت جمهورية غينيا بالرياض ومدير الترجمة بوزارة الخارجية سابقاً، وهو ممن تشرف بمرافقة الشيخ خلال هذه الزيارات كلها، وانظر أيضاً: واقع الدعوة الإسلامية في غينيا: ١١٠.

(٣٣) نشر هذا الخبر في مجلة «الجريدة الحرية» في كوناكري: ١٩٧٥/١١/١٤م، نقلاً عن: واقع الدعوة الإسلامية لعثمان كانه: ١١٤.

([٣٤]) في الفترة ما بين ٢٧ إلى ٣٠ جمادى الأولى عام: ١٣٨٦ الموافق: ١٩٦٦/١٥/١٢م تلبيةً للدعوة التي وجهها إليه أخوه فخامة الرئيس أحمد سيكوتوري.

([٣٥]) ينظر في تقرير سعادة الأستاذ محمد صفوت السقا الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي سابقاً: ٣٠.

([٣٦]) ينظر: وظيفة المسجد في المجتمع أ.د/ زيد بن عبدالكريم الزيد ١١٧.

([٣٧]) انظر: لسان العرب: مادة «درس» ٩٦٨.

([٣٨]) ينظر: نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي للشيخ آدم الألوري: ١٣.

([٣٩]) انظر: المصدر السابق: ١٥.

([٤٠]) انظر: واقع الدعوة الإسلامية: ١٣٩، وانظر ص ٢٩ من هذا البحث.

([٤١]) يقول مؤسسها الرئيس أحمد سيكوتوري –رحمه الله– في هذا الصدد: «وقد أنشئت المجلس الإسلامي القومي الغيني في الوقت الملائم؛ ليقوم بدوره الحاسم في تطوير وتطهير غينيا» انظر: الإسلام دين الجماعة له: ٦٥.

([٤٢]) ينظر: مجموع الفتاوى: ٤١٦/١١.

([٤٣]) عرف عنه أنه آمر بالمعروف ونها عن المنكر وآثاره تدل على ذلك منها قوله في كتابه «الإسلام دين الجماعة»: إنّ مكافحة المسكرات تهدف إلى الحفاظ على العقل وسلامة الفكر، فالفكر هو الذي يرقى بالإنسان فوق مستوى الحيوان، ولهذا يجب أن نكافح الخمور والمخدرات. حتى تحول بين الناس وبين تدمير ثوراتهم الرئيسية؛ وهي الصحة العقلية والجسدية التي بدونها لا يمكن أن يوجد مسلمون إذْ ليس هناك رجل مسلم دون فكر... وهو الذي يقول لكم هذا طيب وهذا خبيث، فإذا دمرتم فكركم دمرتم أنفسكم وصرتم أدنى من الحيوان.

انظر في كتاب «الإسلام دين الجماعة»: ٤٦.

([٤٤]) وله شريط باللغة الفرنسية بعنوان «سيكوتوري في باريس» تناول فيه عقوبات مترتبة على الأعمال السحرية في غينيا تفصيلاً أمام الصحافيين الفرنسيين، وهذا شريط منتشر في الأسواق، لاشك أن السحر أشنع من تهريب المخدرات فكيف يكون عقوبته أقل من عقوب المهرب، وهذا ناتج من عدم التحكيم بالقرآن.

(٤٥) وذلك نتيجة فتنة كبيرة قامت بسبب ذلك بين الطائفتين في مدينة كانكان ولم تنته إلا بتدخل الحكومة.

(٤٦) وهذا ما عدا آيات قرآنية وأحاديث، ولكن عكس ما عليه الخطباء الآن في البلد حيث يقروؤن الخطبة بالعربية أولاً ثم يترجمونها باللهجات المحلية ثانياً. فتأخذ وقتاً أطول، ولاشك أن رأي رئيس أحمد سيكوتوري سديد في ذلك بل هو الصواب؛ لأن فهم الخطبة وقصرها المطلب الشرعي.

(٤٧) انظر: واقع الدعوة الإسلامية في غينيا: ١١٤.

وقد أفادني بهذه المعلومات كذلك الشيخ موسى سيسي مساعد الأمين العام للرابطة الإسلامية الوطنية سابقاً والملحق الثقافي بسفارة جمهورية غينيا بالرياض حالياً.

(٤٨) انظر: المصدر السابق نفسه: ١١٢، وانظر: الإسلام دين الجماعة لأحمد سيكوتوري:٧٨.

(٤٩) ينظر: الإسلام دين الجماعة للرئيس أحمد سيكوتوري: ٧٨.

(٥٠) ينظر: المصدر السابق نفسه: ٦٥.

(٥١) وهذا يعني الإسلام الواجب.

(٥٢) ينظر: المصدر السابق: ٥٠.

(٥٣) رواه مسلم في الإيمان: ٦٨٨ برقم: ٧٨.

(٥٤) وهذا مما شاهد الباحث بنفسه.

(٥٥) انظر: المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي (٨).

(٥٦) سورة العنكبوت، الآية ٤٥.

(٥٧) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١٥٨/٢، والفتح: ٢٨٩/٧.

(٥٨) انظر: دور المسجد في القرن الأول الهجري في الحجاز والشام لمنيرة عبدالملك بن دهيش: ٤٥.

(٥٩) رواه مسلم في الذكر والدعاء، ١١٤٧، برقم: (٢٦٩٩) ومع شرح مسلم للنووي: ٢٤/١٧.

(٦٠) سورة النور، الآيتان: ٣٦-٣٧.

([٦١])المراد بالذكر هنا كل عبادات مشروعة في المسجد من الصلاة والقراءة والذكر والدعاء، والاعتكاف، وتعلم القرآن والعلم وتعلمه ونحو ذلك. انظر: مجموع الفتاوى: ١٥٦/٢٦، ودور المسجد في المجتمع المعاصر للشيخ عبدالحميد كشك: ٣٥. =ويؤيد هذا قوله تعالى: فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ.

[الجمعة: ٩]، فُسر بالخطبة وصلاة الجمعة في المساجد الجامعة.

([٦٢]) انظر: المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي د. علي عبدالحليم محمود: ٨.

([٦٣]) سورة الحجرات، الآية ١٠.

([٦٤]) انظر: المسجد دوره في التربية والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات الدعوية في المجتمع أ د/ صالح بن غانم السدلان: ١٧، والمسجد في الإسلام أحكامه وآدابه وبدعه: ٤١، ودرو المسجد في القرن الأول الهجري في الحجاز والشام: ١٨٩.

([٦٥]) انظر: المسجد دوره في التربية والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات الدعوية في المجتمع: ٢٧.

([٦٦]) سورة النور، الآية ٣٦.

([٦٧]) سورة البقرة، الآية ١١٤.

([٦٨]) أفاد الباحث بهذه المعلومات الشيخ الحاج محمد سعيد كمارا مدير شؤون الحج بوزارة الشؤون الإسلامية في غينيا، ونائب مدير البرامج الدينية في الإذاعة والتلفاز خلال مقابلة في الحج عام: ١٤٢٧هـ.

([٦٩]) المصدر السابق، ومما شاهده الباحث بنفسه في المجتمع الغيني.

([٧٠]) سورة الجن، الآية ١٨.

([٧١]) وكان اسمه عبد مناف بن أسد بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم يكنى أبا عبدالله، كان من السابقين الأولين، قيل: أسلم بعد عشرة. انظر في ذلك: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣١.

([٧٢]) انظر في ذلك: السيرة النبوية لابن هشام: ٧٦/٢.

([٧٣]) ينظر: أعلام الموقعين: ٢١/١.